
المكتبة الإلكترونية لفضيلة الشيخ
وليد بن راشد السعيدان
غفر له ما تقدم من ذنبه
الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان
www.alsaeedan.net
@alsaadan21
www.alsaeedan.com
t.me/alsadan31
www.youtube.com/user/AlsaeedanTV

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه واهتدى بهداه..

ثم أما بعد:-

أسال الله جلا وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلني وإياكم موفقين مسددين مباركين حيثما كنا، وأن لا يجعل فينا ولا علينا ولا على من يعز من أحبتنا المسلمين شيقاً ولا محروماً، أسال الله -جلا وعلا- أن يشرح صدوركم وأن يغفر ذنوبكم وأن يعلى قدركم على مجيئكم وتحملكم لمشاق المجيء فأسال الله -جلا وعلا- أن لا يحرمكم قوله عن كونه مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنا.

أيها الأحبة موضوعنا في هذه المحاضرة موضوع حياة في الحقيقة، موضوعاً يتكلم عن حياتنا في الآخرة وعن مصيرنا في الآخرة وعن ماذا سيكون عليه الحال إذا خرجنا من قبورنا ووقفنا بين يدي الله -جلا وعلا- في يوم تعرض فيه الأعمال على الله -جلا وعلا-.

هذا الموضوع موضوع مهم جداً وأسال الله أن يعيني على حسن إلقاءه وحسن ترتيبه وأن يعينكم على حسن استماعه وقبوله.

أيها الأحبة في الله لا جرم أن المؤمن في هذه الحياة، لا جرم أننا جميعاً في هذه الحياة كثيراً ذنوبنا كثيرة سيئاتنا عظيمة هفواتنا، عندنا من الذنوب ما لا يعد ولا يحصى، عندنا تقصير في جنب الله في القيام فيما أمرنا الله به، وعندنا تقحم لكثيراً من الذنوب والمعاصي منها معاصي نكتسبها بأيدينا وأرجلنا ومنها معاصي نكتسبها بأفواهنا وأعيننا ومنها معاصي نكتسبها بأسماعنا.

فكم من صحائف أعمالنا من الذنوب والمعاصي التي أقترفناها وما أحدثنا لها توبة، ولكنها عند الله محصية وعند الله مكتوبة في كتاباً لا يظل ربي ولا ينسى، فالمؤمن بما

أن ذنوبه كثيرة كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»(١)

فينبغي للعاقل الأريب الحصيف الذي يريد نجاته يوم القيامة ويريد مرضاة ربه أن يحرص على تلك الأعمال التي شهدت الأدلة بأنها مكفرة للسيئات ومذهبة للأوزار ويعني يغفر الله–جلا وعلا– بها ما تكتسبه جوارحنا من الذنوب والمعاصي وهي أعمال كثيرة ولكن ينبغي لنا أولاً أن ننبه على أمر وهي أن هذه الأعمال هي من جملة الوعد التي وعدنا الله إياه.

وإن المتقابر بإجماع أهل السنة أن وعد الله ووعيده لا يتحققان إلا إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع وإن هذه الأعمال التي سأذكرها من جملة العبادات التي لا يقبلها الله إلا بشرطين، الشرط الأول أن يكون الباعث لك على القيام بهذه الأعمال العظيمة إرادة وجه الله –جلا وعلا– والدار الآخرة، فلا ترجوا بها مدحاً ولا ثناء ولا شيئاً من أمور الدنيا وحطاماً من حطامها أو لذة من شهواتها فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجه الكريم –جلا وعلا– كما قال الله –جلا وعلا– {لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[البينة:٥].

ويقول النبي –صلى الله عليه وسلم–:«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»(٢).

والشرط الثاني لقبول هذه الأعمال وترتب أثارها عليها المتابعة للنبي –صلى الله عليه وسلم– يعني أن نوقع هذه الأعمال على الوجه الذي شرعه لنا نبينا –صلى الله عليه وسلم– من غير زيادة ولا نقصان، فإذا قام الإنسان بهذه الأعمال وهو غير مخلصاً لله

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣٤٤/٢٠) برقم:[١٣٠٤٩]، وأخرجه الدارمي في "سننه" باب:[فِي التَّوْبَةِ] (١٧٩٣/٣) برقم:[٢٧٦٩]، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٨٣١/٢) برقم:[٤٥١٢]، واللفظ لأحمد.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب:[كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟] (٦/١) برقم:[١]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[النِّيَّةِ] (١٤١٣/٢) برقم:[٤٢٢٧] واللفظ للبخاري.

ثم لم يرى شيئاً من أثارها فإنه لا يلومن إلا نفسه وكذلك أختل عمله بها فزاد فيها شيئاً ليس عليه دليل أو أنقص منها شيئاً ليس عليه دليل ثم لم يرى أثارها فإن الملوم هو نفسه، ولا يلومن العبد عند التقصير إلا نفسه.

هذه الأعمال ينبغي أن نقسمها إلى قسمين بما أن ذنوبنا كثيرة وأنا أمثل الذنوب بنجاسة في هذه القارورة الآن لو كانت هذه القارورة ممتلئة النجاسة فكيف نطهر هذه القارورة؟ لنا في طريقة تطهيرها طريقان:-

الطريق الأول أن نريق النجاسة مرة واحدة فإذا أرقنا النجاسة وغسلنا القارورة حينئذ تطهر هذه القارورة وهذا هو القسم الأول من مكفرات الذنوب ومن ماحيات الخطايا والعيوب وهو أعظم مكفر على الإطلاق وأفخم مكفر وأكبر مكفر، والذي ينبغي أن يكون هو الجيران وهو ديدننا في هذه الحياة بل هو وظيفة عمرنا وهو أعظم ما نكتسبه بألسنتنا وقلوبنا ألا وهو أن نتوب مباشرة من هذه الذنوب التي نقترفها وأن نئوب إلى الله إلى الله -جلا وعلا- من هذه السيئات التي نزدلفها صباحاً ومساءاً.

هذا أعظ المكفرات ومن أعظم من ما يتقرب العبد به إلى ربه توبة صادقة نصوحاً يغفر الله -جلا وعلا- جميع سيئاته وذنوبه، هذا من أول الأعمال التي يقال لصاحبها يوم القيامة قد غفرنا لك وقد سترناها في الدنيا ونحن نغفرها لك الآن فأذهب وأدخل الجنة مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً نسأل الله أن يجعلني وإياكم من أهل الجنة.

التوبة إلى الله هذا من أعظم ما تكفر به السيئات وتقال به العثرات وتمحى به الذنوب والمبيقات، التوبة لا يتعاظمها ذنب مهما عظم ذنبك ومهما كبرت خطاياك فإن التوبة تجبه، ولا يقف أمام التوبة الصادقة أي ذنب من الذنوب فإن من أعظم الذنوب التي عصى الله -جلا وعلا- بها ذنب النصارى الذي قالوا إن الله ثالث ثلاثة وأن الله هو المسيح بن مريم، وإن المسيح بن مريم هو بن الله، وبعد ذكر هذه الذنوب العظيمة

وذكر هذا الإجرام الكبير في حق الله، يقول الله –جلا وعلا– {أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم}.

فإذن التوبة لا يتعاظمها ذنب، قد تاب المشركون فغفر الله لهم، تاب الكفار، تاب السراق، تاب شراب الخمر فغفر الله –جلا وعلا– لهم بل ولا يكتفي بمغفرة الذنوب لهم فقط بل أن الله يبدل ذنوبهم السابقة إلى حسنات، يعني إذا كان أمامك في السابق قد عصيت الله مليون أو مليونين معصية ثم تبت إلى الله توبة صادقة فإن الله يغفر لك هذه الذنوب ثم يبدلك بعددها، بعددها حسنات ثم يضعف لك هذه الحسنات الحسنة بعشر أمثالها، فضل الله عظيم لكن ينبغي لنا أن تكون توبتنا صادقة لوجه الله –جلا وعلا–.

يقول الله –جلا وعلا– {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[الزمر:٥٣]، إن الله يغفر الذنوب جمع دخلت عليه الآلف واللام فتفيد الاستغراق والعموم ثم أكد هذا العموم بعموماً ثاني وهو أقوى صيغة من صيغ العموم وهو جميعا، وقد تقرر عند علماء الأصول أن كلمة جميع وكل وقاطبة وسائر وعامة وكافة كلها هذه من الألفاظ التي تفيد العموم بذاتها لكن ينبغي أن تكون توبتنا لله صادقة.

والله ينادي أهل الإيمان بأن يتوبوا–سبحان الله– أهل الإيمان يتوبون توبة بعد إي نعم المؤمن تقع منه مذلة تقع منه الهفوة فيقول الله –جلا وعلا– يا أيها الذين أمنوا توبوا توبوا وهم أمنوا، فلا يغتر الإنسان بإيمانه ولا يغتر الإنسان بصلاته ولا يغتر الإنسان بأعماله فهو يحتاج إلى التوبة دائماً وأبداً، هو يحتاج إلى التوب في صباحه ومساءه بل هي وظيفة عمره، مهما كثرت أعماله ومهما تعددت قرباته إلى الله فلا يزال ذلك العبد الفقر المحتاج إلى الله على أن يتوب عليه وأن يغفر له وذر تقصيره.

أليس كذلك يا أخوان؟ بلا أن الأمر كذلك، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ}[التحريم:٨]، فأعظم ما تغفر به الذنوب السابقة غفر له ما تقدم من ذنبه في هذه التوبة.

يقول النبي –صلى الله عليه وسلم– كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن عمرو بن العاص قال أتيت النبي –صلى الله عليه وسلم– فقلت يا رسول الله أبسط يمينك فإني أبايعك فبسط يمينه فقبضت يدي فقبضت يعدي فقال: «**مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟**» **قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ:** «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟**» **قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ:** «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟**»(١)، فإذن التوبة الصادقة لا تبقي شيئاً من الذنوب ولا شيئاً من السيئات والخطايا، فلكن من الذي يوفقه الله للتوبة الصادقة، نعم قد نتوب بألسنتنا لكن الندم لا يختلط بقلوبنا لا يحرق الندم قلوبنا على تلك الذنوب والأوقات التي قطعناها في معصية الله –جلا وعلا–.

فإذن توبة كثير منا وأنا أولكم توبة مهزوزة توبة ضعيفة قد لا تقوى على تفكير ما مضى من السيئات يقول النبي –صلى الله عليه وسلم– كما في الصحيح «**يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ**»، **فَقَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:** «**يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ، فَيُسْلِمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهَدُ**»(٢)

، القاتل والمقتول الأصل أنهم في النار قال هذا مقتول وهذا قاتل وكلهم يدخلون الجنة قالوا كيف ذلك يا رسول الله؟ قال يجاهد أحدهما في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[كَوْنِ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَكَذَا الْهِجْرَةِ وَالْحَجِّ] (١١٢/١) برقم:[١٢١].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [الكَافِرِ يَقْتُلُ المُسْلِمَ، ثُمَّ يُسْلِمُ، فَيُسَدِّدُ بَعْدُ وَيُقْتَلُ](٢٤/٤) برقم: [٢٨٢٦]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [بَيَانِ الرَّجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ](١٥٠٤/٣) برقم: [١٨٩٠].

على القاتل فيجاهد في سبيل الله فيقتل كلاهما يدخلان الجنة، يضحك الله من هذين الرجلين يوم القيامة، ضحكاً يليق بجلال وعظمة التوبة.

التوبة تغفر جميع الذنوب تذهب جميع السيئات تبقي صحيفتك التي كانت سوداء صحيفة بيضاء مشرقة كأشعة يعني مشرقة كضوء الشمس ونور القمر ليس فيها سيئة وليس فيها ذلة وليس فيها ذنب، تمسي تلك الليلة التي تبت في صباحها تمسيها والله –جلا وعلا– قد كفر عنك ذنوبك كلها لكن بشرط أن تكون هي التوبة الصادقة النصوح المستجمع لشروطها، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: **«لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلْئًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلاَ يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»**(١)

، ويتوب الله على من تاب.

تأتي امرأة ضعيفة وقعت في الفاحشة من قبيلة غامض ويقال لها الغامضية زنت وأتت للنبي –صلى الله عليه وسلم– يا رسول الله إني وقعت في الفاحشة وإن هذا الحمل في بطني، فقال انتظري حتى تضعيه، فلما وضعته جاءت قال انتظري حتى تفطميه، فلما فطمته ولا تزال حرارة الذنب في أشهر الحمل كلها تحرق قلبها.

يعني بعض الناس قد يحرق قلبه منظر رآه في يوتيوب ولا الانترنت ولا في مقطع جوال ولا شيء يحترق قلبه ساعة ولا ساعتين ولا أو يتوب في لحظته ثم غداً يشتاق قلبه للذنب لكن هذه المرأة تابت إلى الله توبة صادقة فترة الحمل كلها تسعة أشهر ولا تزال حرارة الذنب تحرق قلبها ولا يزال عقلها يفكر في هذا الذنب هذه التوبة الصادقة التي يريدها الله –جلا وعلا–، فجاءت فقالت طهرني أقم عليا الحد، فقال حتى تكفل به أحد من المسلمين فقام رجل من المسلمين وقال أنا أتكفل بولدها يا رسول الله، فأمر النبي –رضي الله عنه– بها فشكت عليها ثيابها فرجمت، فتكلم فيها بعض الصحابة

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ](٨/٩٣)، برقم: [٦٤٣٨]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ لَابْتَغَى ثَالِثًا](٢/٧٢٥)، برقم: [١٠٤٨].

فقال مه والذي نفس محمداً بيده لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهم صحابة من المهاجرين والأنصار من أعظم الناس عند الله إيماناً وجاهاً ورفعة وقدراً.

هذه المرأة مع أنها أذنبت وزنت ووقعت في الذنب الثالث من الذنوب العظيمة في الشريعة ومع ذلك يقول لقد تابت قد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وفي رواية لو تابها صاحب مكس يعني كثير قطر لتاب الله -جلا وعلا- عليه.

فإذن ينبغي لنا أن نحقق ذلك الأمر فهذه القارورة لو كانت ممتلئة النجاسة ثم أرقناها خلاص طهرت القارورة فكذلك قلبك ممتلئ بهذه الذنوب ونفسك ممتلئة بهذه السيئات، والمبيقات العظمية فتتوب فيغسل الله -جلا وعلا- قلبك، لكن إذا لم توفق للتوبة الصادقة النصوح فإليك الطريق الأخرى في تطهير هذه الزجاجة وهي مزاحمة النجاسة بالأعمال الصالحة التي قيل فيها غفر له ما تقدم من ذنبه.

مزاحمة هذه النجاسة بماء طيب حتى مع كثرة الماء يزول أثر النجاسة إن شاء الله لأن من الناس من يذنب ويرجع فلا يوفقه الله -جلا وعلا- في حياته للتوبة الصادقة فلا تيأس ولا تمل ولا تكل، عندك طريق أخر غير التوبة إذا لم توفق لها ولم تجهد قلبك يعني منشرحاً للتوبة الصادقة ولم تحس من نفسك الصدق فالتوبة من هذا الذنب مع الله فإذن أنت وأنت مستمر على هذا الذنب الذي عجزت أن تتوب عنه أكثر من هذه الأعمال التي قيل فيها غفر له ما تقدم من ذنبه.

فلعل هذه الكثرة وهذه المزاحمة تجعل الله -جلا وعلا- يغفر هذا الذنب، ثم ترتكب مرة ثانية وتقول بعمل أخر، ثم يغفر هذا الذنب ثم ترتكب الذنب مرة أخرى وتقوم بعمل أخر فيغفر هذا الذنب، ثم تأتي يوم القيامة بصحائف بيضاء وأنت ميت على الذنوب والمعاصي لكن صحائفك بيضاء، كيف هذا؟ قال لأنك قمت بهذه الأعمال التي قيل فيها غفر ما تقدم من ذنبه.

ألم أقل لكم هذا موضوع حياة، هذا موضوع حياة فإذا لم يوفق العبد للتوبة فعليه بهذه الأعمال وليحرص على تطبيقها متعبداً بتطبيقها لله –جلا وعلا– لا يريد بها مدحاً ولا ثناء ولا عزاً ولا جاهاً إنما يريد بها وجه الله والدار الآخرة وهو مرضاة الله –جلا وعلا– ، وأن يوقعها على الصفة إلي أوقعها النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى تكون أعمالاً مقبولة، لكن أنا أنبه لأمر وهي أن قيامك بهذه الأعمال واستماعكم لتلك الأعمال العظيمة التي قيل فيها غفر له ما تقدم من ذنبه أحرص أن لا يكون لكم طريقاً إلى الأمن من مكر الله، لأن من الناس من يقول والعياذ بالله بما أن الأعمال البسيطة أنظر له ما تقدم من ذنبه أجل بأكثر من هذا العمل ويله تقحم بالذنوب والمعاصي، هذا أمن من مكر الله وهذا لا يجوز لكن قم بهذه الأعمال وأنت خائف من الله أن يأخذك بهذه الذنوب وهذه السيئات وهذه المبيقات، فالعبد في حياته لابد أن يكون خائفاً مراجياً فإن أقواماً أمنوا من مكر الله –جلا وعلا– فنزلت عليهم عقوبة الله من حيث لا يشعرون، وآتاهم أمر الله –جلا وعلا– من حيث لا يحتسبون، يقول الله –جلا وعلا– {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ * أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ * أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ} [الأعراف:٩٧–٩٨–٩٩]، والأمن من مكر الله من كبائر الذنوب من إجماع أهل السنة والجماعة والذين هم خير مني ومنك أنبياء الله كانوا على جلالة قدرتهم وعلى منزلتهم وكمال أعمالهم، وكمال مرتبتهم عند الله لا يزالون خائفين من الله –جلا وعلا–.

فإذن أن أنت بالخوف أولى من هؤلاء الآجلة العظماء فإذن إياكم أن تأمنوا من مكر الله أنا معكم إيانا جميعاً أن نأمن من مكر الله، كلنا جميعاً علينا أن نخاف من مكر الله مع القيام بهذه الأعمال لكن أيضاً هذا الخوف لأبد أن يكون مشوباً بإحسان الظن بالله –جلا وعلا– وهو الرغبة فيما عند الله، يعني تقوم بهذه الأعمال وأنت خائف أن الله ما يقبلها منك ومع ذلك ليس خوفاً مجرداً لا يقابله شيئاً أخر لا، لابد أن يكون

هذا الخوف يقابله طرف أخر وهو إحسان الظن بالله -جلا وعلا- أنك أقبلت على الله بقلبك في القيام بهذه الأعمال راجياً ثواب الله راجياً مغفرة الله، راجياً رحمة الله فيجب علينا أن نخاف من الله وأن نحسن الظن به.

أما إحسان الظن بالله بلا خوف فإنه موجب للأمن وأما الخوف من الله بلا إحسان فإنه موجب للقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله كلاهما كبيرتان من كبائر الذنوب والمعاصي.

رأى رجلا من السلف رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة يقول اللهم انك تعلم ما جنيت فاغفر لي ولا أظنك تغفر لي، فضربه على ظهر قلب "والذي نفسي بيدي لذنبك الثاني أعظم من ذنبك الأول" أشمعنا ذنبك الثاني، القنوط من رحمة الله، كيف تقنط من رحمة الله.

في الإسرائيليات التي تروى وتحكى وتطوى ولا تنقل يعني ولا تعتمد إن فرعون وهو يهوي إلى دركات البحر تكلم في نفسه بكلمات أفصح الله -جل وعلا- عنها في القرآن فلما أدركه الغرق طبعاً اللي في وسط الماء ما يقدر يتكلم لكن الله قال لنا في كتبه ما دار في نفس فرعون، قال ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[يونس:٩٠]

طبعا ما قبل الله توبته لأنه في سكرات الموت، وباب التوبة يقفل عند أمرين؛ عند غرغرة الروح وسكرات الموت، الإسرائيلية ما هي؟ أن جبريل يقول لمحمد ﷺ "آه يا محمد لو رأيتني آخذ من طينة البحر فأقول بها في فم فرعون حتى لا تدركه رحمة الله" ما تدركه رحمة الله؛ هذا الرجل ظالم وكافر وفاجر وهذه العبارات توجب مغفرة الله له، يقول آه لو كنت ترى أن آخذ من طينة البحر وأدخلها في فم فرعون حتى لا تدركه رحمة الله، فالله غفور رحيم ولكن شديد العقاب، فإذن هما حالتان، رغبا ورهبا.

أن من الناس من ضعف إيمانه إذا سمع هذا الأعمال يقول والله الأمر بسيط، إذن نحن في هذه المحاضرة نتكلم عن القسم الثاني من أقسام تطهير الذنوب وهو المزاحمة، التطهير بالمزاحمة.

أول شيء نزاحم به هذه الذنوب والسيئات «الوضوء»، هذا الذي نتوضأه خمس مرات في اليوم والليلة بل بعضنا أكثر إذا كان الإنسان عند صلاة ضحى أو نوافل بيتيه من قيام الليل وغيرها، هذا من أعظم ما أتكفر به الذنوب السيئات، الوضوء ما يأخذ منا ولا دقيقة بل بعضهم قلبه قلبه على مرة مرة ما يأخذ منه ولا بل اقل من دقيقة، هذا الوضوء استشعر وأنت تتوضأ انه سيكفر عنك به جميع صغائرك، جميع ذنوبك السابقة-أقصد الصغائر- هذا من أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله.

الوضوء نعم الوضوء اسمع في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ«إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ – أَوِ الْمُؤْمِنُ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ –، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ –، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»(١)

إذا توضأ العبد المؤمن-وفي رواية المسلم- فغسل وجهه، خرج من وجهه كل-هذه صيغة من أقوى صيغ العموم عند الأصوليين- كل خطيئة نظر إليها بعينيه-متى- مع الماء أو مع آخر قطر الماء، إذن هذا الوضوء جميع فلتات عينك اللي دارت من هنا يمين ويسار أن شاء الله بإذن الله تُكفّر، أذن أحسن الظن بالله -جلا وعلا-.

لكن انتبه أن تأمن من مكر الله، -- ((@كلمة غير مفهومة- ٢٠:٥٦)) --يقول الرجل بعاين، بركبلي دش من أبو خمسين قناة وأبو ثلاثمائة قناة لا، ما دام الوضوء يكفر كله لا انتبه، هنا في استخفاف بالله والله لا يرضى أن يستخف به ولا أن يستهتر به – جلا وعلا-.

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [خُرُوجِ الْخَطَايَا مَعَ مَاءِ الْوُضُوءِ](١/٢١٥) برقم: [٢٤٤].

لا تقدم على هذا الذنب وأنت مطمئن بأن الله سيكفره عنك-لا- فتدخل في قول الله -جلا وعلا-﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾[الأعراف:١٦٩].

لا هذا خطأ، فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه، خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، والله طيب، طيب وبعدين قال فإذا غسل رجليه خرج من رجيه كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع قطر الماء، النتيجة حتى يخرج نقيا من الذنوب -يخرج من الذنوب كلها!-بوضوء واحد؟ اللهم لك الحمد يا ربي أذا كان بالوضوء في اليوم والليلة، كم الوضوء يا أخوان في اليوم والليلة؟ خمس مرات نتوضأ في اليوم والليلة لكن كما قال العلماء هذا لا يكون إلا بهذين الأمرين، بالإخلاص وبالمتابعة، وتكميل ذلك بإحسان الظن جل وعلا بالله.

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث عمرو بن عبست ﷺ قلت يا رسول الله فالوضوء فحدثني عنه قال « مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »(١)، كما أمره الله تعالى إلا خرجت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، فإذا غسل يديه كما أمره الله إلا خرجت خطايا يديه من أنامله مع الماء، فإذا مسح رأسه إلا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٢٣:٠٩)) -- إلا خرجت

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ](١/٥٦٩)، برقم: [٨٣٢].

خطاياه من أطراف شعره مع الماء، من أطراف شعره مع الماء فإذا غسل قدميه إلا خرجت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى وحمد الله أي دعاء الاستفتاح وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وفرغ قلبه لله-- ((@ كلمة غير مفهومة-٢٣:٤٦)) --خرج من خطاياه كيوم ولدته أمه، والحديث في صحيح للإمام مسلم يا جماعة يعني الصلاة تصير نافلة، صلاته هذه مع توفيق الله بتكفير سيئاته ما توازي ذنوب تكفرها مع أن الصلاة من جملة الأعمال التي يقول فيها غفر له ما تقدم من ذنبه.

توضأ يوم من الأيام عثمان ﷺ والحديث في الصحيحين من حديث حمران مولى عثمان عن عثمان ﷺ توضأ يوم من الأيام فقال ﷺ سمعت النبي ﷺ يقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، أيش يا جماعة ها؟ "غفر له ما تقدم من ذنبه" ركعتين بس مع هذا الوضوء كما توضأ النبي ﷺ، غفر له ما تقدم من ذنبه.

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ »**(١)

إسباغ الوضوء على المكاره يعني في الأوقات التي يكرهها الإنسان إما أن يكون الماء حار في يوم حار أو يكون الماء بارد في يوم بارد، إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط.

هذه يقال لصاحبها غفر لها ما تقم من ذنبه، فيه دلالة أصولية وهي قوله غفر له ما "ما" هذه اسم موصول بمعنى الذي، وقد تقرر من قواعد الأصول أن الأسماء الموصولة تفيد

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ](٢١٩/١) برقم: [٢٥١].

العموم أيش؟ العموم، ما تقدم من ذنبه، لكن في قول أكثر أهل السنة والجماعة أن التكفير هنا مختص بالصغائر دون الكبائر.

ومن هذه العمال العظيمة أيضاً كثرة الخطى إلى المساجد يا إخوان، كثرة الخطى إلى المساجد وطوبى لمن كان بيته بعيداً عن المسجد ولو قليلاً بحيث أن يكون بينه وبين المسجد قرابة مائة خطوة أو مائتين خطوة، فإنه في مجيئه إلى المسجد مكفر عنه وفي ذهابه إلى المسجد مكفر عنه من المسجد إلى بيته مكفر عنه، يقول النبي ﷺ **«ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات»** قالوا بلى يا رسول الله وهذه رواية بن حبان–قالوا بلى يا رسول الله قال **«لإسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة»**، روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر ﷺ قال خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلم رضي الله عنهم أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعاهم وقال يا بني سلمه "بلغني إنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد" قالوا بلى يا رسول الله أردنا ذلك قال **« يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ »**(١).

، يعني ألزموا دياركم تكتب أثاركم، دياركم تكتب آثاركم، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ **«صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»**(٢)

صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفاً وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد، لا يريد إلا الصلاة هذا

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [احْتِسَابِ الآثَارِ] (١٣٢/١) برقم: [٦٥٥]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ] (٤٦٢/١) برقم: [٦٦٥].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [فَضْلِ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ وَكَانَ الأَسْوَدُ: «إِذَا فَاتَتْهُ الجَمَاعَةُ ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ» وَجَاءَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: «إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ صُلِّيَ فِيهِ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى جَمَاعَةً»](١٣١/١) برقم: [٦٤٦]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَبَيَانِ التَّشْدِيدِ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا](٤٤٩/١) برقم: [٦٤٩].

الإخلاص، لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخطو خطوة إلا رفع بها عنه درجة وحط عنه بها خطيئة، وحط عنه بها خطية.

في صحيح الإمام مسلم من حديث عقبة بن عامر ﷺ قال والعمل الثالث من العمال العظيمة المحافظة على الصلوات الخمس حيث ينادى بها في بيوت الله جلا وعلا، المحافظة على الصلوات الخمس وأداءها بخشوع هذا من جملة ما يقال لصاحبها قد غفر له ما تقدم من ذنبه، يقول النبي ﷺ «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١)

من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه، وفي صحيح الإمام مسلم من حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(٢)

ويقول النبي ﷺ « يُبْعَثُ مُنَادٍ عِنْدَ حَضْرَةِ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: يَا بَنِي آدَمَ، قُومُوا فَأَطْفِئُوا عَنْكُمْ مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ وَتَسْقُطُ خَطَايَاهُمْ مِنْ أَعْيُنِهِمْ، وَيُصَلُّونَ فَيُغْفَرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا، ثُمَّ يُوقِدُونَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ صَلَاةِ الْأُولَى نَادَى: يَا بَنِي آدَمَ، قُومُوا فَأَطْفِئُوا مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ وَيُصَلُّونَ فَيُغْفَرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَصْرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، فَيَنَامُونَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُمْ "، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمُدْلِجٌ فِي خَيْرٍ، وَمُدْلِجٌ فِي شَرٍّ »(٣) يعني بأي شيء يا جماعة؟ بالصلاة قال فيقومون فيتطهرون فتسقط خطاياهم من أعينهم فيصلون فيعفر لهم ما بينهم.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" باب:[المَضْمَضَةِ فِي الوُضُوءِ] (٤٤/١) برقم:[١٦٤]

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[الذِّكْرِ الْمُسْتَحَبِّ عَقِبَ الْوُضُوءِ] (٢٠٩/١) برقم:[٢٣٤].

(٣) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٤١/١٠)، برقم: [١٠٢٥٢]، وصححه الألباني في "السلسلة

ثم توقدون في الوقت الثاني صلينا وانتهينا راحت الأولى بني آدم كساب للخطايا قال ثم توقدون فيما بين ذلك، فإذا كان عند الصلاة الثانية بعث مناديا ينادي يا بني آدم قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم، فيقومون فيتطهرون فيصلون فيغفر لهم ما بينهما فإذا حضرت الصلاة التي بعدها نادي مناد إلى جميع الصلوات الحديث، ذكر جميع الصلوات ابتداء من الظهر إلى الفجر كلها يبعث الله منادياً ينادي قوموا فأطفئوا تلك الذنوب والمعاصي بحسن الوضوء والإقبال على الصلاة.

يقول النبي ﷺ تحترقون وتحترقون فإذا صليتم الصبح غسلتها ثم تحترقون وتحترقون فإذا صليتم الظهر غسلتها إلى آخر الحديث المعروف وإسناده حسن.

يقول النبي ﷺ في فضل الصلاة « **مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا يُصَلِّي الْخَمْسَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ» قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «دَعْهُمْ يَعْمَلُوا** »[(١)]، وهذا رواه بن حبان من حديث معاذ بن جبل وقال شيخ الألباني عنه حديث صحيح.

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **يَقُولُ مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ** »[(٢)]

ومن هذه الأعمال العظيمة أيضا عملاً بسيطاً يسيراً لا يتجاوز أربع حروف فقط، أربع حروف، جائزته: غفر له ما تقدم من ذنب، أربع حروف حطيناها وبنعطيك عشرة وش

الصحيحة" (٥٩/٦)، برقم: [٢٥٢٠].

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٥٨/٣٦)، برقم: [٢٢٠٢٨]، وصححه الألباني في "مشكاة المصابيح" (٢١/١)، برقم: [٤٧].

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ عَقِبَهُ](٢٠٦/١) برقم: [٢٢٨].

هذا يا جماعة؟ اسمعوا هذا: يقول النبي ﷺ «**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١) كيف يا جماعة؟ آميـــــن..

آميـــن

أربع حروف ليه طيب؟ قال لأن الإمام إذا أمن في المسجد تؤمن ملائكة السماء معه فإذا وافق تأمين المأمومين تأمين من في السماء غفر للمؤمن ما غفر من ذنبه يا جماعة أربع حروف بس، إذن استشعر وأنت تقول آمين أن الله جل وعلا سيغفر لك ما تقدم من ذنبك واطلب موافقة الملائكة طيب يقول الواحد كيف اعرف انه يوافق الملائكة؟ يقول أعطاك لنبي ﷺ علامة على ذلك، واضحة وهي قوله إذا أمن الإمام فامنوا خلاص هذا وقت تأمين الملائكة بدليل ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة أيضا قال « **إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** »(٢).

نعمة عظيمة والله من أعظم النعم هذه الصلاة، أنتم ترون أن الأعمال التي ذكرتها الآن كلها متعلقه بماذا؟ بالصلاة الوضوء متعلق بالصلاة والخشوع والخضوع والركوع والسجود متعلق بالصلاة وآمين أيضاً متعلقة بالصلاة، متعلقة بالصلاة ومنها أيضا من الأعمال التي يقال لصاحبها غفر له ما تقدم من ذنب، عمل يسير لا يكلفك شيء أبدا، ألفاظ بسيطة جدا تقولها أنت دائما وأبدا بس من غير استشعار، وهي إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فماذا يقول المأموم اللهم ربنا لك الحمد أو ربنا لك الحمد أربعة أوجه وردت اللهم ربنا ولك الحمد اللهم، ربنا لك الحمد هذه في الصحيح، ربنا

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ](١٥٦/١) برقم: [٧٨٠]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [التَّسْمِيعِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّأْمِينِ](٣٠٦/١) برقم: [٤١٠].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [التَّأْمِينِ](٨٥/٨)، برقم: [٦٤٠٢]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [التَّسْمِيعِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّأْمِينِ](٣٠٦/١)، برقم: [٤١٠].

لك الحمد، ربنا ولك الحمد، وهذه في الصحيحين كلها أربعة ألفاظ واردة إذا قلت واحدة منها فوافق قولك قول الملائكة في السماء غفر لك ما تقدم من ذنبك ومصداق ذلك ما في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلاَ تَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا، فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلاَةِ، فَإِنَّ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حُسْنِ الصَّلاَةِ** »(١).

يعني هذه الصلاة عظيمة جداً، عظيمة جداً ولذلك كان الصالحون السابقون الأولون لما عرفوا هذه المسائل كان قلب الواحد منهم يهفو إلى مجيء وقت الصلاة لعلمه بعظيم تلك الأجور وعظيم تلك المزايا.

ومن تلك الأعمال أيضا ذكر إذا قاله الإنسان يغفر له ما تقدم من ذنبه، ما هذا الذكر؟ لعلي أقوله حتى اللي بيكتب يكتب "يقول اللهم إني أسالك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفواً احد أن تغفر لي ذنوبي انك أنت الغفور الرحيم" إذ قالها المسلم ما يقوم من مجلسه بإذن الله إلا مغفورة لا ذنوبه كلها، لكن يقولها مثل ما قلت لكم بإخلاص وحضور قلب ومتابعة للنبي ﷺ ومصداق ذلك أن النبي ﷺ سمع رجل يقول في تشهده اللهم إني أسالك بأنك أنت الله الذي لا اله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي كلها انك أنت الغفور الرحيم" فقال ﷺ بصوت يسمعنا "قد غفر لك قد غفر لك" وهذا الحديث رواه أبو داوود والنسائي والإمام احمد وابن خزيمة وقال الإمام الألباني في صفة الصلاة حديث جيد.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [إِقَامَةُ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ](١/١٤٥) برقم: [٧٢٢]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [ائْتِمَامِ الْمَأْمُومِ بِالْإِمَامِ](١/٣٠٩) برقم: [٤١٤].

ومن هذه الأمور والأعمال العظيمة وما أكثرها ما ورد عن النبي ﷺ في آداب يوم الجمعة أن الإنسان إذا بكر وابتكر وغسل واغتسل ثم عمد إلى المسجد مشياً من غير ركوب ثم دخل المسجد بسكينة ووقار وخشوع فلم يفرق بين اثنين وصلى ما كتب له وأنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه، غفر له ما بين هذه الجمعة والجمع الأخرى وفضل ثلاثة أيام، يعني إذا كان هذا هو ديدنك وهجره في كل جمعة فإذن جميع أزمنة عمرك مغفورة بل وزيادة كم وزيادة ثلاث أيام فضل من الله جلا وعلا.

يقول النبي ﷺ كما في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة « **مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** »(١).

ومن الأعمال العظيمة أيضا التي توجب مغفرة الله جلا وعلا لعبده وكثرة حسناته عبادة الأذان وطوبى للمؤذنين وقد أختلف العلماء أيهما أفضل الإمامة ولا الأذان واصح أقوال أهل العلم أن الآذان أفضل من الإمامة ألا لذي سلطان، فالإمامة له أفضل، وإلا فالأحاديث التي وردت في فضل الآذان تفوق أضعاف مضاعفة تلك الأحاديث الواردة في فضل الإمامة فطوبى للمؤذنين.

في صحيح الإمام البخاري من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

يعني على حسب ابتعاد صوته وتعليته لصوته تكون على ذلك اتساع مغفرته وامتداد مغفرته فكلما امتد صوت المؤذن واتسع كلما امتدت مغفرة الله له وكلما اتسعت، وتأتي كل المخلوقات كلها تشهد يوم القيامة تشهد للجدران تشهد للمؤذنين والناس الذي

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ مَنِ اسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ فِي الْخُطْبَةِ](٢/٥٨٧)، برقم: [٨٥٧].

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ] (١/١٢٥) برقم: [٦٠٩].

يسمعون يشهدون، وهذه الميكروفونات تشهد وهذه الفرشة بتشهد وهذه-- ((@ كلمة غير مفهومة- ٣٩:٤٦)) --تشهد المؤذن سوف تشهد في يوم ينطق فيه جلا وعلا حتى الجلود ما يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا حجر ولا شيء خلاص وكلمة ولا شيء يدخل فيها كل شيء كما تقرر في قواعد الأصول.

في رواية أخرى يقول النبي ﷺ « **إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَهُ، وَلِلشَّاهِدِ عَلَيْهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً** »(١)، قال الإمام الألباني-رحمه الله- في هذا الحديث حديث حسن.

ومنها هذا المؤذن، طيب أين المستمع؟ لا تخاف فضل الله عظيم وين بتروح فضل الله عظيم، أنت استمعت ورددت بها كل ها الكلمات البسيطة بس بالترديد كل ها الكلمات، عند تشهد المؤذن قل اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا، فقد شهد النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى انه من قال ذلك فإن ذنوبه السابقة تغفر كلها، غفر له ما تقدم من ذنبه.

صحيح الإمام مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ** »(٢)، بهذه الكلمات البسيطة التي تتجاوز سبع كليمات أو ثمان.

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٥١/١٣)، برقم: [٧٦١١]، وأخرجه ابن ماجه في "سننه" باب: [فَضْلِ الْأَذَانِ، وَثَوَابِ الْمُؤَذِّنِينَ](٢٤٠/١)، برقم: [٧٢٤]، وأخرجه أبو داود في "سننه" باب: [رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْأَذَانِ](١٤٢/١)، برقم: [٥١٥]، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٤٤٨/٤)، برقم: [٢٧٩٤]، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (١١٢٨/٢)، برقم: [٦٦٤٠].

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ لَهُ الْوَسِيلَةَ](٢٩٠/١)، برقم: [٣٨٦].

ومن هذه الأعمال العظيمة أيضا قيام ليالي رمضان يقول النبي ﷺ «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١) وهذا في الصحيحين عن أبي هريرة.

ومما يتعلق برمضان أيضا صيام أيام رمضان كاملة فلا يفطر إلا إذا حل عليه عذراً فالله يغفر له، فمن صام رمضان كاملا فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه، يقول النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة أيضا «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢) طيب فاتك بعض القيام بعض الأيام انتبه للعمل الثالث وهو قيام ليلة القدر، نسال الله أن يوفقنا وإياكم في كل سنة أن نقومها ولا نفرط فيها ليلة من ليل عمرنا.

يقول النبي ﷺ من قام ليلة القد إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. إيمانا بفرضيتها ومشروعيتها مخلصا لله جل وعلا في القيام بها متابع للنبي ﷺ في إيقاعها واحتسابا غير متضجر ولا ضائق من تطويل الإمام ولا متكدر خاطر منشرح الصدر للقيام في هذه الليلة ما يشكى ولا توجعه رجليه ولا حتى إذا وجعته رجليه ساكت.

فإذن رمضان فيه ثلاث فضائل يا جماعة من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

ومن جملة الأعمال العظيمة المكفرة لكثير من الذنوب والسيئات صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء، صيام هذين اليومين فيها من المكفرات والمغفرة ما الله به عليم، في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب:[فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ] (٤٤/٣) برقم:[٢٠٠٩]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، وَهُوَ التَّرَاوِيحُ] (٥٢٣/١) برقم:[٧٥٩]، واللفظ للبخاري.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الإِيمَانِ](١٦/١) برقم: [٣٨]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، وَهُوَ التَّرَاوِيحُ](٥٢٣/١) برقم: [٧٦٠].

عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ »(١) سنتان تكفران عنك، سنة سابقة وسنة مستقبلية لاحقة تقع مكفرة عنك لأن الله يعلم في سابق علمه أن السنة القادمة سترتكب فيها كذا وكذا فهي مكتوبة عليك في اللوح المحفوظ أنت ما سويتها لكنها مكتوبة عليك في اللوح المحفوظ الله يعلمها ولا لا فيكفر الله عنك ما يعلمه في علم الغيب فتقع مكفرة حتى وان بدرت منك أو صدرت منه فالله يكفرها عنك ويغفرها لك.

صيام يوم عاشوراء أنقص من صيام عرفة بسنة يقول فيه النبي –صلى الله عليه وسلم– أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، فالله الله بهذين اليومين، ومن أعظم الأعمال أيضاً ولكن فيه شيء من المشقة والجهد والتعب شوي لكن ابشر بالخير ، على قدر جهدك ومشقتك على قدر ما يعظم أجرك وتنال الفضيلة من الله وهو الحج المبرور, حجةٌ مبرورة، من أفضل الأعمال في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال: **«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»**(٢)، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

الحج المبرور فضله عظيم عند الله, يقول عليه الصلاة والسلام: **«العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»**(٣)

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ](٨١٨/٢)، برقم: [١١٦٢].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ](١٤/١)، برقم: [٢٦]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ](٨٨/١)، برقم: [٨٣].

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب:[وُجُوبِ العُمْرَةِ وَفَضْلِهَا] (٢/٣) برقم:[١٧٧٣]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ] (٩٨٣/٢) برقم:[١٣٤٩]، واللفظ للبخاري.

,. يقول عليه الصلاة والسلام في شأن تكفير الحج «**مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(١)**,** وفي رواية: "رجع من ذنوبه كيَومِ ولدتهُ أمُّه", يعني الإنسان تلده أمه وهو صغير ما عليه شيء من الذنوب ولا المعاصي, لا كبائر, ولا صغائر.

وقد اختلف العلماء في هذا الأمر هل الحج يكفر الكبائر أيضاً؟ وقد سُأِلَ عليه سماحة والدنا الشيخ العلامة الشيخ عبد العزيز الله يغفر له ويجعل قبره روضة من رياض الجنة, هو وعامة علماء المسلمين, فقال الشيخ هذا على حسب بر الحج, فإذا كان له الحج مبروراً كمال البر فإنه يكون مكفراً لذنوبه كلها, لأن هذا هو ظاهر الحديث, **"**قال: خرج من ذنوبه كما ولدته أمه**"**, ثم استدل أيضاً بحديث أخر قال: **« وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»**(٢)

, كما في صحيح الإمام مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه, عن النبي-ﷺ - هذا هو الظاهر.

لكن من الناس ما يكون بره في حجه ضعيفاً, فمن الناس من لا يقبل يعنى قبولاً كاملاً, فمن الناس من يكتب له إلا نص حجه, ثُلُثُ حجه فهذا يحصل بحجه من التكفير لذنوبه, وسيئاته على حسب بره في هذا, بره في هذا الحج, يقول النبي-ﷺ -: « **لحَاجُّ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابُوهُ، وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ** »(٣), قال الإمام الألباني رحمه الله حديث حسن.

ومنها أيضاً الصبر عند المصيبة, الصبر عند المصيبة من أهم ما تكفر به السيئات وتقال به العثرات, والمصائب التي يجريها الله علي عباده لا تخرج عن ثلاث أقسام, إما مصائب لرفعة الدرجات, وهي تلك المصائب التي يجريها الله جلا وعلا على يد أنبيائه

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" باب:[قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الحَجِّ} [البقرة: ١٩٧]] (١١/٣) برقم:[١٨٢٠].

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[كَوْنِ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ وَكَذَا الْهِجْرَةِ وَالْحَجِّ] (١١٢/١) برقم:[١٢١].

(٣) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٨/٦)، برقم: [٣٨١١].

ورسله, هؤلاء ليس لسابق جرمٍ أو ذنب, لا وإنما لأن الله يريد إن يوصلهم إلى رتبةٍ هو يعلمها جلا وعلا, ويريدها فيجرى عليهم تلك المصائب العظيمة والألواء الكبير حتى يصبروا فيرفعون إلى تلك المراتب, كما شُدَّدَ على النبي - ﷺ - في زمن موته في سكرات الموت, فقد شُدَّدَ عليه الصلاة والسلام تشديداً عظيماً حتى دخل عليه عبد الله بن مسعود « **دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ، فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا** »[١].

فإذن كلما أصابتك مصيبة فصبرت غفر الله جلا وعلا من الذنوب بقدر صبرك, فإن كان هو الصبر الكامل غفرت لك ذنوبك كلها, أقصد الصغائر, إذا كان هو الصبر الكامل, وقد بيَّن لنا النبي عليه الصلاة والسلام الصبر الحقيقي الكامل, كما في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**»[٢]

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [ ](١١٩/٧)، برقم: [٥٦٦٧]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا](١٩٩١/٤)، برقم: [٢٥٧١]، واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" باب :[زِيَارَةِ القُبُورِ](٧٩/٢)، برقم: [١٢٨٣].

هذا هو الصبر الذي يكفر به السيئات, الإنسان قد يصبر بعد المصيبة بيومين أو ثلاثة, ويبدأ أن يقول الحمد لله, لكن بعد نزول المصيبة يصيح, ويشد جيبه, ويلطم خده هذا ما صبر, حقيقة الصبر أن تصبر عند سماعك للمصيبة مباشرة, هذا هو الصبر الحقيقي الذي يثيب الله جل وعلا عليه هذا الثواب العظيم, هذا الثواب العظيم.

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: **« إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، فَإِنْ شَفَاهُ، غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ، غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ »**(١), بالصبر يعني إن كان طاب فإذن جميع ما مضى مسجلاً له ومحسوباً له, وإن كان مات فإن صبره يكون سببا لمغفرة الله له ورحمته, وهذا الحديث رواه ابن حبان من حديث أنس رضي الله تعالى عنه, وقال الشيخ الألباني في "**صحيح الترغيب والترهيب**" حسنٌ.

ومنها كذلك يتفرع عند هذا, يتفرع عند هذا احتساب الأجر على ما يصيب العبد من لئواء الدنيا وضيقها, من لئواء الدنيا وضيقها, نحن نمر في هذه الحياة على مضائق وعلى لئواء, وعلى ضنك, وعلى كدر, وعلى اكتئاب فإذا احتسب المسلم ذلك في ميزان حسناته, وصبر ولم يجزع, كان صبره واحتسابه هذا مكفراً لذنوبه وسيئاته, حتى وإن كان البلاء قليلاً, قال حتى لو كان شوكة وحيدة, شوكة وحيدة, تشاك وان تصبر تقول الحمد لله ما بـ أح,أح وراحت الحمد لله, لا الحمد لله هذا فضل من الله عظيم, اللهم لك الحمد, هي ما وجعتك, توجع بس الصبر طيب.

يقول النبي - ﷺ - «**مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ »**(٢), كفر الله عنك به الأمراض المستعصية, غير المستعصية, يقول

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٢١/٢٦٨)، برقم: [١٣٧١٢]، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٢/٣٢٥)، برقم: [٩٤٦٤]، وحسنه الألباني في "مشكاة المصابيح" (١/٤٩١)، برقم: [١٥٦٠].

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٨/١٠٧)، برقم: [١٦٨٩٩]، وأخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" (١/٤٩٨)، برقم: [١٢٨٥]، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٢/٢٨٥)، برقم:

النبي -ﷺ-: « مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »(١)، وهذا الحديث في المتفق عليه من حديث أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وأرضاه, نعود للأعمال البسيطة, نعود لها يعنى هذا صعبة علينا يعني هذه صعبة لكنها يسيرةٌ آلام الشوكة.

شفع من البسيط جداً يقول النبي ﷺ: «من أكل طعاماً هذه ما احد يقول ما اقدر عليها, هذه بسيطة جداً, من أكل طعاماً ثم قال, أحفظ هذا الذكر, « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلَا قُوَّةٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »(٢)، تقدم واحد هو يقوم يغسل أنعم الله عليكم غفر لوالديكم, طيب ذنوبك, هذه كلها دعوات طيبة لصاحب الطعام, طيب جداً أكرمكم الله, الله يخلف عليكم بالبركة, مطلوب هذا طيب, وهذا من باب المجازاة بالإحسان, ما جزاء الإحسان إلا الإحسان, لكن بقي شيءٌ آخر, وهو حمد الذي أطعمك ابتداء, وتفضل عليك ابتداء, إنما هذا المضيف جعل سببا لإيصال هذه النعمة لك, وإنما المنعم الأول والمتفضل الأول هو الله جل وعلا, أفتذكر السبب وتنسى الأصل؟! تقول الحمد لله الذي أطعمني هذا وسقاني، عفواً الحمدُ للَّهِ الَّذي أطعَمَني هذا ورزَقنيهِ من غيرِ حولٍ منِّي ولا قوَّةٍ، على طول مباشرة غفرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ، البطن شبعان, والذنوب مغفورة -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٥٣:٠٨)) --حج

[٩٤٠٨]، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٥/٣٤٤)، برقم: [٢٢٧٤].

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب:[مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ المَرَضِ] (٧/١١٤) برقم:[٥٦٤١]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب:[ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا] (٤/١٩٩٢) برقم:[٢٥٧٢]، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٤/٣٩٤)، برقم: [١٥٦٣٢]، وأخرجه ابن ماجه في "سننه" باب: [مَا يُقَالُ، إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ](٢/١٠٩٣)، برقم: [٣٢٨٥]، وأخرجه أبو داود في "سننه" باب: [اللِّبَاسِ](٤/٤٢)، برقم: [٤٠٢٣]، وأخرجه الترمذي في "سننه" باب: [مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ](٥/٥٠٨)، برقم: [٣٤٥٨]، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٢/١٠٥٠)، برقم: [٦٠٨٢].

مثل ما قال العوام حج وأيش قضاء حاجة, أنت الآن شبعان ومبسوط, لكن بقي أيضاً شيء يوجب لك سعادة الآخرة, سعادة الآخرة, أنت الآن بطنك شبعان في هذه الدنيا ومبسوط بهذه الشبعة, أيضاً واصل هذه البسطة إلى الآخرة وهي أن تقول الحمدُ للَّهِ الَّذي أطعَمَني هذا ورزَقنيهِ من غيرِ حولٍ منِّي ولا قوَّةٍ، بس الحديث ينتهي إلى هنا, ولا قوة, ما تقول الحمدُ للَّهِ الَّذي أطعَمَني هذا ورزَقنيهِ، غفرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ، وهذا حديث رواه الإمام مالك في **الموطأ** وابن حبان, وابن ماجه, وأيضاً هو عند الترمذي بلفظٍ آخر من حديث معاذ بن أنس قال الشيخ الألباني عنه حديثٌ حسن,الحمد لله.

ومنها أيضاً هذا عقب الطعام, طيب في شيء آخر أيضاً, عمل بسيط بردوا ويتكرر علينا دائما, دائما خاصةً عند الذين يشخصون يبدلون في اليوم الواحد الثوب مرتين ثلاث, أما من عند سبعين الذي يقعد ثلاث أيام بثوبه, يمكن يتأخر شوي, لكن عند الذين يبدلون دائم أسمع هذا الأجر العظيم هذا, أسمع هذا الأجر العظيم, أجر عظيم غفر له ما تقدم من ذنبه, وأيش هو طيب يقول عليه الصلاة والسلام: **« مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »**(١), إذا تلبس ثوب الفنيلة, السراويلات تلبس هذين من لبِسَ ثوبًا فقال: الحمدُ للَّهِ الَّذي كساني هذا ورزقَنيهِ من غيرِ حولٍ منِّي ولا قوَّةٍ, عورة مكسوة بثيابٍ جميلة, وجديدة وأيضاً تذكر الآخرة بقولك الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ منى ولا قوة فمن قالها غفر له ما تقدم من ذنبه, وهذا الحديث حديث معاذ بن أنس, قال الشيخ الألباني عنه أيضا: حديث حسن, وقد أخرجه الإمام الترمذي, وابن ماجه, أعد الأول ولا الثاني.

(١) أخرجه الدارمي في "سننه" باب: [مَا يَقُولُ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا](١٧٦١/٣)، برقم: [٢٧٣٢]، وأخرجه الطبراني في "الدعاء" (١٤٣/١)، برقم: [٣٩٦]، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٨١/٢٠)، برقم: [٣٨٩]، وأخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" (٢١٣/)، برقم:[٧٤٠٩]، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (١٠٥٠/٢)، برقم: [٦٠٨٢].

لا, لا من لبس ثوباً عندك في دلالة أصولية, هنا بس انا ما أريد أن اذكر, يقول ثوباً نكرة, ثوباً نكرة, ومن شرط فهي نكرة في سياق الشرط فيدخل في ذلك كل, كل ما لبست الثوب؛ لأن الإنسان مرزوق ومكسيٌّ من الله, سواء ثوبه القديم السمط وثوب, أيش جديد, من الذي رزقك هذا الثوب القديم؟ الله الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه كلمات بسيطة, بسيطة جداً, جداً ما تأخذ منك ولا شيء واحد.

وهذا أحياناً بعض الناس مشغول إذا لبسه ما كويتوه زين, -- ((@كلمة غير مفهومة-٥٥:٥٢)) --يا ريت عندنا شغالة, يا ريت نوديه المغسلة كسرتوه, وثم ......يسمونها اسم ثاني, كسرتوه أنا ما بغسل عندكم, أنا بروح أغسل يا آخى أصبر, قل الذكر ثم عاتب, قل الذكر لا يغفلك الشيطان, لأن الشيطان حريصٌ على أن يغفل القلوب عن هذه الأعمال البسيطة التي تهدم بنيان الشيطان لك سنين, ترى الشيطان يبنى, يبنى, يبنى, يبنى فيك أنت, قصدي يهدم, يهدم, يهدم, يهدم فيك, ثم ترجع تبني في لحظة واحدة وكلمة واحدة, والله هذا يا أخي ترى هذه تغضب إبليس, تغضب إبليس, ولا أخال لهذه المحاضرة التي تغضب إبليس لأن نسعى إلى هدم أيش؟ بل إلى بناء ما هدم, ما إلى هدم ما بناه ويبنيه ويهدم, هو يهدم.

ومنها السلام عليكم , أيش سوينا الحين, تصافحنا أسمع, **« مَا مِنْ مُتَحَابَّيْنِ تَلَاقَيَا فَتَصَافَحَا إِلَّا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ »**(١), يعنى لم تفترق اكفهما حتى يغفر لهما يغفر فأطلق المغفرة هنا, والأصل بقاء الإطلاق على إطلاقه, يعني يغفر له كل الذنوب السابقة, أقصد الصغائر والمصافحة سلم, ما الذي يقول حياك الله, خلى يدك في يده, خلى يدك في يده فإنها لا تزال ذنوبكم تتحات عنكم كما يتحات الشجر الورق عن الشجر البالي, مادامت يدك في يد أخيك؛ لأن هذا الدين هو دين المحبة, ودين الألفة, ودين الصفاء, ودين الصحبة, ودين السلامة,

(١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" باب: [فِيمَنْ كَرِهَ الْقِيَامَ لَهُ تَوَرُّعًا مَخَافَةَ الْكِبْرِ] (٢٨١/١١)، برقم: [٨٥٤٤].

ودين الوئام, ودين اكتمال الأخوة الإيمانية, المصافحة هذه مصافحة طيبة والتي يتكبر عنها كثير من الناس, لا كثرهم الله.

يقول النبي ﷺ : **« مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا »**(١), وهذا حديث البراء بن عزم, قال شيخ الألباني حديثٌ حسن كما في صحيح **الجامع**, وقال النبي ﷺ « ما مِنْ مسلِمَينِ يلتقيانِ فيُسَلِّمُ أحدُهما على صاحِبِهِ ، ويأخُذُ بيدِهِ ، لا يأخذُ بيدِهِ إلَّا للهِ »، يعنى هو لا يريد منه مالا ولا عزاً, ولا مدحاً, ولا ثناءاً .. بهذا السلام, فحين إذن أسمع ماذا يقول عليه الصلاة والسلام؟ «يقول لا يأخذُ بيدِهِ إلَّا للهِ ، فلا يفْتَرِقانِ حتى يُغْفَرَ لهما», قال الإمام الألباني في صحيح **الجامع** حديثً حسن، ومنها أيضاً, من هذه الأعمال العظيمة, كم بقي على صلاة العشاء؟ طيب نذكرها لكم سريعاً.

ومنها أيضاً قراءة سورة تبارك في كل ليلة, يقول النبي ﷺ: «أن سورة من القران ثلاثون أية شفعت لصاحبها حتى غفر له», ﴿وهي تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك:١], يعنى يغفر له جميع ذنوبه.

ومنها كذلك طلب العلم والإخلاص في طلبه, منها كذلك طلب العلم والإخلاص في طلبه يقول النبي ﷺ « **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى معلم النَّاس الْخَيْرِ**»(٢)

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٠/٦٢٩)، برقم: [١٨٦٩٩]، وأخرجه ابن ماجه في "سننه" باب: [الْمُصَافَحَةِ](٢/١٢٢٠)، برقم: [٣٧٠٣]، وأخرجه أبو داود في "سننه" باب: [فِي الْمُصَافَحَةِ](٤/٣٥٤)، برقم: [٥٢١٢]، وأخرجه الترمذي في "سننه" باب: [مَا جَاءَ فِي الْمُصَافَحَةِ](٥/٧٤)، برقم: [٢٧٢٧]، وصححه الألباني في "مشكاة المصابيح" (٣/١٣٢٦)، برقم: [٤٦٧٩].

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" باب:[مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ](٥/٥٠) برقم: [٢٦٨٥]، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٨/٢٣٣) برقم: [٧٩١١]، وحسنه الألباني في "مشكاة المصابيح" (١/٧٤) برقم: [٢١٣].

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»(١), يعني هب أن الناس ما قبل استغفارهم, طيب يستغفر لك الجبال, ويستغفر لك السماوات والأرض ومن فيهن الملائكة, يعني بعض من الناس ما يقبل الله منهم استغفارهم, لكن بقي الحيتان وبقي النمل, وبقي الوحش في بره, كلها هذه المخلوقات تستغفر لك, تستغفر لك, طب قالوا ليه ؟ لماذا طالب العلم بالذات؟ لماذا؟ قالوا لعدة أمور.

الأمر الأول؛ لأنه يعلم الناس كيف التعامل مع هذه المخلوقات, يعلمهم الأدب فكيف التعامل مع الحيوانات, ومع البيئة, ومع غيرها وهذا لا يجمع, والأمر الثاني بأنه بطلبه للعلم ينشر الخير, وبانتشار الخير تمطر السماء, وبإمطار السماء يحصل الخير في الأرض ولا لا يا جماعة, يتحقق العدل؛ لأنه ما ظهرت بليةٌ ولا مصيبة إلا بسبب الذنوب, والمعاصي, وقيل غير ذلك, ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى الإمام السفاري رحمه الله في "**غذاء الألباب**".

---

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" باب: [الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ](٣١٧/٣) برقم: [٣٦٤١]، وأخرجه ابن ماجه في "سننه" باب: [فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ](٨١/١) برقم: [٢٢٣]، وأخرجه الترمذي في "سننه" باب: [مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ](٤٨/٥) برقم: [٢٦٨٢]، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٧٤/١) برقم: [٢١٢].

ومنها كذلك تعليم الناس الخير, طلب العلم شيء, وتعليم له فضل آخر, يقول النبيﷺ, يقول النبيﷺ « **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى معلم النَّاس الْخَيْرِ** »(١)

ومنها كذلك يا أصحاب المال الذين تداينون الناس, إنذار المحسن والتجاوز عنه هذا من الأشياء التي تجعل الله يتجاوز عنك ما تقدم من ذنوبك, حتى وإن قصر عنك العمل.

يقول النبي ﷺ: « **تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَجَوَّزُوا عَنْهُ** »(٢), ما تذكر شيء حبيب, ما تذكر شيء أبداً, لم يذكر شيء من الخير, قالوا: لست بأكرم من الله يا عبد أيها العبد لست بأكرم من الله, تتجاوز عن عباد الله يتجاوز الله جلا وعلا عنك, وفي رواية للإمام مسلم, وابن ماجه من هذا الحديث: « **أَنَّ رَجُلًا مَاتَ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟ - قَالَ: فَإِمَّا ذَكَرَ وَإِمَّا ذُكِّرَ - فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، فَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ - أَوْ فِي النَّقْدِ - فَغُفِرَ لَهُ** »(٣).

يعنى يعطون الدراهم مغشوشة ويمشيها, ما بجهلٍ منه, لكن تجاوزاً عن الناس.

ومنها رحمة الناس, رحمة الناس, رحمة الناس يجعل الله يغفر لك ويرحمك, رحمة الناس والتجاوز عنهم, والعفو عنهم,والصفح عنهم, يقول النبي ﷺ : «**مَنْ لَا يَرْحَمْ**

(١) أخرجه الترمذي في "سننه" باب:[مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ](٥/٥٠) برقم: [٢٦٨٥]، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٨/٢٣٣) برقم: [٧٩١١]، وحسنه الألباني في "مشكاة المصابيح" (١/٧٤) برقم: [٢١٣].

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [ ](٤/١٦٩)، برقم: [٣٤٥١]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ](٣/١١٩٤)، برقم: [١٥٦٠]، واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [اسْتِحْقَاقِ الْقَاتِلِ سَلَبَ الْقَتِيلِ](٣/١٣٧٠)، برقم: [١٧٥١].

لَا يُرْحَمْ، وَمَنْ لَا يَغْفِرْ لَا يُغْفَرْ لَهُ، وَمَنْ لَا يَتُبْ لَا يَتُبْ عَلَيْهِ»(١) وقبل ذلك يقول الله جلا وعلا: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور:٢٢], ومنها إزاحة الأحجار والأذى, والشوك, والعظام عن طريق المسلمين إذا رأيت حصاة أو رأيت حفرة وطمرتها أو رأيت قصدي طمرتها يعنى ساويتها سويتها يعنى أو رأيت شوكة وأبعدتها هذه الإعمال البسيطة قد تجلب مغفرة ما بمغفرة الذنوب بل تجلب لك الجنة.

يقول النبيﷺ كما في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة: **« لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ »**(٢) يتغمس في انهار الجنة، يقول عليه الصلاة والسلام **« مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ »**(٣) بسبب ذلك.

في صحيح الإمام مسلم من حديث عائشة أو سياتينا بعد قليل **« إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ »**(٤) زحزح نفسه عن النار إذا فعل ذلك ومنها أيضا رحمة البهائم والعطف على البهيمة هذه من أعظم الأعمال التي يتقرب به العبد إلى الله أيضا يقول عليه الصلاة والسلام كما في الحديث: **« أَنَّ امْرَأَةً**

---

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢/٣٥١)، برقم: [٢٤٧٦]، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١/٨٧١).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ](٤/٢٠٢١)، برقم: [١٩١٤].

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ](٤/٢٠٢١)، برقم: [١٩١٤].

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ](٢/٦٩٨)، برقم: [١٠٠٧].

بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغُفِرَ لَهَا »(١) بينما بغيا من بني إسرائيل تمشي إذا مرت بكلب علي رأس ركية بير ولكن الكلب ينظر الماء ولا يستطيع يجلب الماء يلهث يكاد يقتله العطش فنزعت موقها خفها يعنى وأوثقته بخمارها ثم نزلت حتى امتلأ الموق قال فسقته فشكر الله لها من فوق سبع سموات وغفر لها رحمتها البهائم بس.

وبالمقابل انتبهوا في الصحيحين من حديث عمر وأبو هريرة قال دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى مات من الجوع فلم تكن تطعمها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

يقول الصحابة يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم أجرا لنا اجر قال في كل ذات كبد رطبة في كل ذات كبد رطبة اجر ومنها أيضا من الأعمال التي يحبها الله جلا وعلا السماحة حال البيع والشراء لا يتقصى الإنسان في المكاسر ولا يتقصى الإنسان في إعلاء السلعة فيكون البائع والشاري كلهم متسامحين يقول ﷺ « **غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى »**(٢).

ومن هذه الإعمال من باب الاختصار وإلا يعني منها الموت على الإسلام الموت على الإسلام نسال الله أن يجعلنا وإياكم ثابتين على هذه الدين حتى يقبض الله أرواحنا {يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعبد ربك حتى ياتى اليقين}.

الثبات نعمة من الله خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه المتغيرات وتنوعت فيه المتغيمات، يقول النبي ﷺ ما من نفس تموت وتموت وهي تشهد أن لا اله إلا الله وان

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ سَاقِي الْبَهَائِمِ الْمُحْتَرَمَةِ وَإِطْعَامِهَا](٤/١٧٦١)، برقم: [٢٢٤٥].

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٥/٢٣)، برقم: [١٤٦٥٨]، وأخرجه الترمذي في "سننه" باب: [مَا جَاءَ فِي اسْتِقْرَاضِ الْبَعِيرِ أَوِ الشَّيْءِ مِنَ الْحَيَوَانِ أَوِ السِّنِّ](٣/٦٠٢)، برقم: [١٣٢٠]، وأخرجه البزار في "مسنده" (٢/٤٨)، برقم: [٣٩٢]، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٠/٤٣٦)، برقم:[٧٧٥٩].وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢/٧٦٤)، برقم: [٤١٦٢].

رسول الله يرجع إلى قلب لمؤمن إلا غفر الله لصاحبها غفر الله لصاحبها مت وأنت تشهد أن لا اله إلا الله بيقين وتشهد أن محمد رسول الله بيقين فيغفر لك ذنوبك يغفر لك ذنوبك.

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث عثمان قال النبيﷺ من مات وهو يعلم أن لا اله إلا الله دخل الجنة ومنها الجهاد في سبيل الله والموت شهيدا الشهادة في سبيل الله يقول النبي ﷺ « **أَوَّلُ مَا يُهَرَاقُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ يُغْفَرُ لَهُ ذَنْبُهُ كُلُّهُ إِلَّا الدَّيْنَ** »(١) أول دفعة من دمه يغفر له الشهيد أول دفعة من دمه قال عيه الصلاة والسلام إلا الدين حدثني بها جبريل اخبرني بها جبريل انفا، إلا الدين من حقوق المخلوقين أما حقوق الله فإنها تغفر إما حقوق المخلوقين لا يتسامح فيها حتى ولو للشهيد لذلك ينبغي أن نتحرى التخلص من حقوق المخلوقين ومنها أيضا تغسيل الميت والستر عليه الستر على الميت يا من يغسلون الأموات أو يحضرون من يغسلهم عليكم أن تحسنوا تغسيل أخيكم وان تستروا ما ترونه من العيوب واني لأعتب على بعض الناس الحقيقة انه يجعل محاضرة كاملة فيما حصل له في مغسلة سواد وجه فلان أنا هذا والله ما أحبه الحقيقة.

لانه ربما تذل يزل لسانه ببعض الأوصاف يكون به تلك الميت معروفا ويفضح، إذن الستر مطلوب الستر مطلوب اسمع هذا الأجر العظيم يقول النبي ﷺ وهذا قال عنه الألباني رحمه الله كما في الجنائز أحكام الجنائز صحيح قال عليه الصلاة والسلام « **مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْرًا حَتَّى يَجُنَّهُ فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكَنًا مَرَّةً حَتَّى يُبْعَثَ** »(٢) الأذان طب شوية بس، يقول إلى يوم

---

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٧٣/٦)، برقم: [٥٥٥٢]، وأخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" (١٣٠/٢)، برقم: [٢٥٥٥]، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٥٠٤/١)، برقم: [٢٥٧٨].

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٣١٥/١)، برقم: [٩٢٩]، وضعفه الألباني في "السلسلة الضعيفة" (٦٢٩/١٤)، برقم: [٦٧٨١].

القيامة ومن كفن أخاه المسلم كساه الله يوم القيامة من سندس الجن واستبرقاها نسال الله أن يجعلنا وإياكم على القيام بذلك.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول اله

أقول من هذه الأعمال العظيمة أيضا تكثير المصلين على الميت فانه كلما كثر العدد كلما كان ادخل في رحمة الله جل وعلا يقول النبي ﷺ « **مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِائَةٌ إِلَّا غُفِرَ لَهُ** »(١) يصلى عليه مائة إلا غفر له قال الألباني عنه صحيح، وقال عليه الصلاة والسلام « **مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُفِرَ لَهُ** »(٢).

ويقول النبي ﷺ « **مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ، يَبْلُغُونَ أَنْ يَكُونُوا مِائَةً، فَيَشْفَعُوا فِيهِ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ** »(٣)، ومنها أيضا قول سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة قول سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة فان من قال غفرت خطاياه، يقول النبي ﷺ « **مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**»(٤)، ومنها أن يسبح الله دبر كل صلاة ثلاث وثلاثين ويحمد ثلاث وثلاثين ويكبر ثلاث وثلاثين ثم يختمها بكلمة التوحيد تمام المائة ففي صحيح الإمام مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ من سبح الله دبر كل

---

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١/١٩٠)، برقم: [٥٠٣]، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢/٩٩٦)، برقم: [٥٧١١].

(٢) أخرجه ابن ماجه في "سننه" باب: [مَا جَاءَ فِيمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ](١/٤٧٧)، برقم: [١٤٨٨]، وأخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١١/٤٥٠)، برقم: [٨٨١٥]، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٢/١٠٨٨)، برقم: [٦٣٥٦].

(٣) أخرجه أحمد في "المسند" (٤٠/١٥٥)، برقم: [٢٤١٢٧]، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٢/٤٥٠)، برقم: [٢١٢٩]، وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" باب: [ذِكْرُ مَغْفِرَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا لِلْمُسْلِمِ الْمَيِّتِ إِذَا صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ شُفَعَاءُ] (٧/٣٥١)، برقم: [٣٠٨١]، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" (٢/١٠٠٨)، برقم: [٥٧٨٧].

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [فَضْلِ التَّسْبِيحِ](٨/٨٦) برقم: [٦٤٠٥]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ](٤/٢٠٧١) برقم: [٢٦٩١].

صلاة ثلاث وثلاثين وحمد الله وكبر ثلاث وثلاثين، ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيئاً قدير غفرت خطاياه وان بلغت عنان السماء وفي رواية وان كانت مثل زبد البحر، ومنها أيضا قول هذا الذكر قول هذا الذكر وقد يكون لفظه غريب عليكم لكن اسمعوه يقول النبي ﷺ «**مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(١)

من قال لا اله إلا الله والله اكبر لا اله إلا الله وحده لا اله إلا الله لا شريك الله لا اله لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يعقدهن خمس بأصابع خمس كلمات يعنى قال يعقدهن خمس بأصابعه ما بخمس مرات لا خمس كلمات فقط يعقدهن خمس بأصابعه من قالهن في يوم أو في ليلة أو في شهر ثم مات من ذلك اليوم أو في ذلك أو في تلك الليلة أو في تلك الشهر غفر له ذنبه يعنى قولتها في هذا الشهر ومت في هذا الشهر مغفور ذنبك قولتها في يوم ومت في هذا اليوم مغفور ذنبك قولتها في هذه الليلة ومت في هذه الليلة مغفور ذنبك لا اله إلا الله والله اكبر هي الله اكبر ولا شريك له، له الملك وله الحمد بس اجعل بينها لا اله إلا الله لا اله إلا الله والله اكبر لا اله إلا الله واحده لا اله إلا الله لا شريك له لا اله إلا الله له الملك وله الحمد لا اله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله خمس كلمات مرة واحدة في اليوم تموت في يومك يدخل الجنة يغفر لك ذنبك تموت في ليلك يغفر لك تقولها في شهر ثم تنساه تسع وعشرين يوم لكن تموت في نفس الشهر يغفر لك ذنبك فضل عظيم من الله.

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ](٤١٨/١) برقم: [٥٩٧].

لا اله إلا الله والله اكبر لا اله إلا الله وحده لا اله إلا الله لا شريك له لا اله إلا الله له الملك وله الحمد لا اله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يعقدهن خمس بأصابعه إلى أخر الحديث وهذا الحديث قال عنه الإمام الألباني رحمه الله حديث صحيح لغيره.

ومنها كثرة الاستغفار فاستكثر من استغفار الله ما استطعت إلى ذلك سبيلا كثر من الاستغفار ما استطعت استغفر مائة مرة مائتان مرة إلف إلفين مرة عشرة آلاف مرة ما استطعت إلي ذلك سبيلا استغفر ربما في الجلسة الواحدة مع الهمة والعزيمة ما تقوم إلا عن ألف استغفار والذي يستغفر في اليوم ألف مرة فان الله جل وعلا من باب إحسان الظن بالله فانه ما يخيب هذا العبد يقول النبي ﷺ أن الشيطان قال وعزتك يا ربي أقسام من الشيطان الخسيس وعزتك يا ربي لا ابرح اغوي عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروا لي، وهذا الحديث هو حديث أبي سعيد وقال عنه الإمام الألباني رحمه الله في حديث الجامع حديث حسن.

وقال عليه الصلاة والسلام لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم وفي الحديث طوبي لمن وجد في صفيحته استغفارا كثيرا وان كان فيه مقال وقال النبي ﷺ أيضا «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» ثُمَّ تَلا {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ} [آل عمران: ١٣٥]**»(١) يقول عليه الصلاة والسلام من قال استغفروا الله الذي لا اله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له ذنبه وان كان قد فر من الزحف غفر له ذنبه وان كان فر من الزحف ومنها أيضا الحرص على قيام الليل.

---

(١) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٢٣/١)، برقم: [٥٦]، وأخرجه أبو داود في "سننه" باب: [فِي الِاسْتِغْفَارِ] (٨٦/٢)، برقم: [١٥٢١]، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (١٦٠/٩)، برقم: [١٠١٧٨]، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٢٥٢/٥)، برقم: [١٣٦١].

يقول النبي ﷺ « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ »(١)، يقول في رواية الإمام مسلم يقول الله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر ومنها كذلك كفارة المجالس التي أهملها كثير من الناس يقول النبي ﷺ فقد نعم قال عليه الصلاة والسلام « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ »(٢).

هنا عندنا بعض المسائل الخفيفة لكن أنا أشوف الوقت أزف ولكن اقتصر على مسألة واحدة وهي: هل يتصور في أحاد الأمة أن يغفر له ذنبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟

كل الأحاديث فيها غفر فيها ايش ما تقدم من ذنبه طيب وما تأخر نقول اعلم أن مغفرة الذنوب التي تأخرت تحقيقا من خصائص محمد ﷺ ولذلك لما نزل قول الله جلا وعلا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا رسول الله هذا لك فما لنا فانزل والله الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ، فإذن لا نجزم لأحد من امة محمد بان ذنوبه التي تأخرت غفرت إلا لمن يا إخوان إلا للنبي ﷺ لكن هل يشرع لنا أن ندعو بذلك من غير جزم أنت ما تجزم ما غفرت لك تحقيقا للنبي عليه الصلاة والسلام لكن هل امنع حتى من الدعاء؟ أقول اعلم أن كل دعاءا انتبه في أن كل دعاءا قد ختم بقوله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كلمة وما تأخر في كل

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} [الفتح: ١٥]](١٤٣٩/٩) برقم: [٧٤٩٤]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَالْإِجَابَةِ فِيهِ](٥٢١/١) برقم: [٧٥٨].

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٦١/١٦)، برقم: [١٠٤١٥]، وأخرجه الترمذي في "سننه" باب: [مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ](٤٩٤/٥)، برقم: [٣٤٣٣]، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (١٥٣/٩)، برقم: [١٠١٥٧]، وأخرجه الحاكم في "المستدرك على الصحيحين" (٧٢٠/١)، برقم: [١٩٦٩]، وصححه الألباني في "مشكاة المصابيح" (٧٥٢/٢)، برقم: [٢٤٣٣].

الروايات في كل الأحاديث في السنة ضعيفة ما تصح عن النبي ﷺ إذن من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهي ياء زيادة ضعيفة في كل الأحاديث إنما المغفور له ما تأخر هو النبي عليه الصلاة والسلام.

طيب هل يشرع لنا أن ندعو؟ الجواب نعم يشرع لك أن تدعو لكن بشرط ما يجزم لك أن قد غفر لك لأنها مسألة غيبية طب ما الدليل، الدليل على ذلك ما في صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب في صفة صلاة النبي ﷺ من الأذكار فيها قال ويكون من أخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ايش الله اغفر لي ما تقدمت وما أخرت فهو قاله حتى نستن حتى نستن به ﷺ فإذن المشروع في حق الأمة أن يدعو بذلك لكن جزما وتحقيقا هي من خصائص من؟ من خصائص محمد ﷺ.

أسال الله في ختام هذه المحاضرة أن يغفر لنا ذنوبنا جميعا أسالك باسمك الأعظم يا ذا الجلال والإكرام أسالك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد، الأول الذي لا قبلك شيء والأخر ليس بعدك شيء والظاهر الذي فوقك الشيء والباطن الذي ليس دونك شيء، أن تغفر لنا في جلستنا هذه ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر منها.

اللهم اغفر لنا ما تقدم لنا من ذنوبنا وما تأخر منها اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين واجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين وأسف لكم يا إخوان على رفع الصوت وأسف لكم على الإطالة والله اعلي واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

-- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٠:١٨)) --

-- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٠:٠٦)) --

*** هناك ثلاثة أسئلة متقاربة، السؤال الأول: لو أن العبد أذنب ثم تاب ثم أذنب نفس الذنب ثم تاب، هل تقبل التوبة؟**

هذه مسألة خلافية بين أهل العلم والقول الصحيح أن الذنب إذا صدقت فيه التوبة فان الله يغفره وان رجعت سواء إلى نفس هذا الذنب أو إلى ذنب أخر فان هذا الذنب

الجديد يحتاج إلى توبة جديدة والدليل على ذلك ما في الصحيح أن النبي ﷺ قال: « إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا – وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا – فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ – وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ – فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ – أَوْ أَصَبْتُ – آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ – أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ – آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاَثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاء »(١)ليس المقصود انه أباح له الذنوب والمعاصي لا، ولكن إذا كان هذا ديدنك وهذا هو طريقتك انك كلما وقعت في الذنب فانك تعقبه بتوبة صادقة نصوح فانا بابي لتوبتك مفتوح.

*** وهذا شاب عمره١٨ يشتكي من -- ((@ كلمة غير مفهومة– ٠١:٢١:١٤))**

-- وأندم بعد فعلها مباشرة؟

هذا هو الحل، الحل ذكرته أنت الحل في عدة أمور بس باختصار:-

الأمر الأول: انه لابد أن تعلم أن هذه العادة السيئة محرمة في الشرع فلعلك علمك بتحريمها زاجر على نفسك عن اقترافها.

الأمر الثاني: أن يستشعر قلبك مراقبة الله لك وان تسوى هذه العادة القبيحة تستشعر أن من فوق سبع سموات فوق عرشه ينظر لك الآن يطلع عليك الآن لو دخل عليك بذر صغير روعك فإذا كنت تستحي من نظر بذر صغير فكيف لا تستحي من نظر الله جلا وعلا وللإجماع فإذن هذا دليل على أن المراقبة عندك ضعيفة وان الإيمان عندك ضعيف مثل إيماننا كلنا ضعيف ولكن ينبغي لك أن تكثر من الأعمال التي يرتفع بها مؤشر

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" باب: [قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ اللَّهِ} [الفتح: ١٥]](١٤٥/٩) برقم: [٧٥٠٧]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" باب: [قَبُولِ التَّوْبَةِ مِنَ الذُّنُوبِ وَإِنْ تَكَرَّرَتِ الذُّنُوبُ وَالتَّوْبَةُ](٢١١٢/٤) برقم: [٢٧٥٨].

إيمانك فمع كثرة الإيمان إن شاء الله تزول عنك دايركت مباشرة- مباشرة أن شاء الله تزول عنك وأحسن الظن بالله جلا وعلا.

الأمر الثالث: أن تبادر بالتوبة مباشرة تبادر بالتوبة مباشر بعد أن تقع فيها.

الأمر الرابع: إذا كنت بلغت مبلغ الرجال وكنت قادرا أو أبوك قادر فيبادر بتزويجك ما بلازم الرجل يتخرج أو لا ما في دليل في الكتاب والسنة يدل على حرمة الزواج قبل التخرج لا حرمة الزواج قبل أن يتخرج الإنسان من ثانوي أبشرك أنا متزوج من أولى ثانوي ولله الحمد، فكل واحدا يستطيع الآن تصدق أن الولد من أولى ثانوي وهو يبلغ -- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٢:٤١)) --إلى يتخرج -- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٢:٤٨)) --.

* -- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٢:٥٢)) --.

* لا ما فيها جمع الذنوب التي تبلغ زبد البحر هي تقدمت لك وإلا لا، وكونك تخرج من بطن أمك بدون صغائر هذا أيضا وصف صحيح فقوله غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى غفرت له تلك الذنوب وان بلغت مثل زبد البحر والمقصود الصغائر ترى عند أهل السنة والجماعة المقصود الصغائر، وأما الكبائر فلا تكفرها الصلاة إلى الصلاة ولا الصوم إلى الصوم ولا الحج إلى الحج إلا على قول بعض أهل العلم لكن المشهور عند أهل السنة أن التكفير يخص الصغائر فإذن تبقي الكبائر محتاجة إلى ايش؟ إلى الغسالة الأولى ولا لا وهي التوبة.

* هذا يسأل يقول..

تسمحون لنا شوية قبل الإقامة نجاوب على بعض الأسئلة؟ طيب

*** هذا يسأل يقول أليس إذا فعل كبيرة من كبائر الذنوب وهو ما يكون حسناته تجاوزت سيئاته؟**

هذا من أهل الجنة أن شاء الله قول الله جل وعلا {فمن ثقلت موازينه} فهذا دليل على أن موازين السيئات فيها شيء من السيئان لكن من غلب ميزان حسناته على سيئاته فهو من أهل الجنة إن شاء الله.

* يقول عندما يستشعر إنسان

لان الناس يوم القيامة ينقسمون إلى مؤمنين وكفار ولا لا اترك الكفار المؤمنون ينقسمون إلى ثلاثة أقسام مؤمنون خلص ليس في ميزانهم ليس في ميزان سيئاتهم شيء من السيئات الحمد لله الله يجعلنا وإياكم منهم، ومؤمنون عندهم شيء من الكبائر هؤلاء الذين عنهم شيء من الذنوب لا تخلو ذنوبهم من ثلاثة أقسام إما أن تغلب حسناتهم سيئاتهم فهم إلى الجنة مع المؤمنون الخلص وإما أن تغلب سيئاتهم حسناتهم فما يدخلون النار لكن يوقفون إلى؟ تحت مشيئة الله جلا وعلا كما هو مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة وقوم تتساوى حسناتهم وسيئاتهم وهم أهل الأعراف فينتظرون حسنة ترجح.

*** هذا يسأل ويقول إذا لم يستشعر الإنسان فضيلة العمل مثل فضيلة الوضوء فهل له أجران؟**

له اجر العمل لأنه بإجماع العلماء ليس من شرط ثبوت الأجر معرفته يثبت لك الأجر حتى وان لم تعلمه والدليل أن النبي ﷺ كان معاذ رديفه فقال «**يا معاذ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ» قُلْتُ: لاَ، قَالَ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: « هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**»[1] هذه فضيلة عظيمة ولا لا فقال معاذ أفلا ابشر الناس قال لا تبشرهم، إذن لا يدرون عنها، فيثبت لهم الأجر ولا

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨/٦٠) برقم: [٦٢٦٧] باب: [من أجاب بلبيك وسعديك]، وأخرجه مسلم في "صحيحه" (١/٥٨) برقم: [٣٠] باب: [مَنْ لَقِيَ اللهَ بِالْإِيمَانِ وَهُو غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ].

لا؟ يثبت لهم الأجر حتى وان لم يعلموا بذلك والأدلة على ذلك كثيرة لكن كلما كان الإنسان اعرف باجر العمل كلما كان ايش قلبه اقبل واشد اهتماما بهذا العمل.

*** يسأل يا فضيلة الشيخ عن شروط التوبة؟**

شروط التوبة خمسة أنا ما نبهت عليها لأنها معروفة أول شيء الإخلاص لان التوبة عبادة والعبادات لا تقبل إلا بالإخلاص، والأمر الثاني تكون في زمن المهلة وكل أوقات العمر زمن للمهلة إلا إذا خرجت علامتان إحدى العلامتين تنقطع به التوبة على وجه الإجمال والثانية علامتين تنقطع بها من خرجت فيه فقط حتى تخرج الشمس من مغربها تنقطع التوبة انقطاعا عاما، غرغرة الروح تنقطع التوبة على من غرغرة روحه فقط دون غيره واضح ولا؟، الأمر الثالث الإقلاع عن الذنب، فورا الندم على ما فات العزم على عدم العودة.

هذه خمسة شروط واجبة في كل توبة ولكن من كانت له حقوق حسية أو معنوية عند الناس فيجب عليه من تمام توبته أن يتبرأ منها

* -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٦:٣١)) --

لا لا هذا كل وضوء كل وضوء أن شاء الله بإذن الله يرجى له هذه الفضيلة.

* وهذا شاب يقول م-- ((@ كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٦:٤٠)) --؟

هذه لما ينبغي للإنسان أن يحاول تطهير قلبه من هذه البلية لان هذه بلية قد استقرت في قلبه ورسخت في فؤاده ووجدانه فالتخلص منها إن شاء الله بسيط وهو أن يلتهي الإنسان عنها وألا يتابع جداولها وان يعود نفسه على مواعدة إخوانه في أوقاتها وان يجعل له بعض البرامج مع زملائه الطيبين وان يخبر المقربين من أحبابه ليسترون عليه يخبرهم يقول للربع فكوني منها تعالى خذوني شوفولي حل فيتعاون هو وإخوانه الطيبون على أن شاء الله على أخذه عنها في هذه الأوقات ثم تكون إن شاء الله ليست بشيء عنده ولا يحرص على قراءة إخبارها ولا شراء الجرائد فيها ولا المجلات ولا يقرأ يعني

يحاول إن يقطعها انقطاعا تاما فانه إذا قطعها من قراءتها وقرا متابعة جداولها وقطع رؤيتها بإذن الله الواحد الأحد ولو زمن يسيرا فان الله جل وعلا سيخلصها منها.

وهناك شيء أخر وهو إذا أشكل عليك شيء من أمور القلوب فاتجه إلى علام الغيوب الذي بيده تقليب القلوب جلا وعلا أكثر من الدعاء أكثر من الإنطراح بين يدي الله أن كنت صادقا إذا علم الله من قلبك الصدق والله لا يخيبك الله قل اللهم يا ربي اخرج يا ربي اخرج يا ربي محبة هذه المباريات الفاسدة من ربي يا رب أنا متوكل عليك يا رب أخرجها من قلبي هكذا بإذن الله سيستجيب لك.

* -- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٨:١٠)) --

المتسببين عليك إن شاء الله فهم داخل.

* -- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٨:١٨)) --.

هذه لها محاضرة أن شاء الله سوف تأتي يعنى الوسوسة وكيف التخلص منها هذه من الموضوعات القادمة إن شاء الله بإذن الله بس ما أظنها في هذه السنة لكن من الموضوعات القادمة في برنامج السنة القادمة أن شاء الله، الكلام عليها يطول شوية.

*** حكم الأكل والشرب واقفاً؟**

مكروه والدليل على ذلك طبعا معروف الدليل على ذلك طبعاً معروف.

*** لقد سمعت شخص يقول أن صمت يوم عرفة هل هو يكفر سنتين، فلما ذا أصوم يوم عاشوراء-- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٨:٥٨)) --؟**

زيادة في التكفير أنت الآن ضمنت ما شاء الله خلاص شيكاً في الجيب فإذا لم تواجه تلك الأيام ذنوباً تكفرها فالأقل أن تكون ايش رفعة لدرجاتك.

*** يقول لقد ورد في الحديث كل أبن أدم خطاء-- ((@كلمة غير مفهومة- ٠١:٢٩:٢٢)) --؟**

الاستمرار في الخطأ هذا ما في كلام صحيح ولكن ينبغي للإنسان أن يعزم على عدم العودة في حاله وأما أمور مستقبلية إنما أمرها بين يدي الله جلا وعلا فالإنسان يكلف

الآن في هذه اللحظة المعينة عند التوبة أن يعزم العزيمة الصادقة على أن لا يعود بس هذا هو المطلوب منه لا شأن له، أذن عندنا مسألة عقدية خطيرة جدا ترجع لهذا السؤال وهو معارضة الشرع بالقدر شرعا أمرك الله بالعزم على عدم العودة ولا لا؟ طيب قدرك سوف تقع ولا لا؟ ابن آدم خطاء فلا يجوز معارضة الشرع بالقدر فاترك القدر إلى الله جلا وعلا ولكن آنت مأمور بايش بالأمر الشرعي وهو العزم على عدم العودة الآن، ولماذا تسيئ الظن في نفسك دائما سأعود ربما تتوب ولا تعود ليش دائما سلبيين دائما سلبيين ترانا دائما نتهم أنفسنا ولماذا لا نجزم الجزم الكامل أن كل بني ادم خطاء أنني بإذن الله الواحد مخصوص من هذا العموم بعد هذا الذنب لن ارتكب أن شاء الله هذا الذنب أن شاء الله مرة أخرى ابدأ.

* **إذا نسي المأموم قراءة الفاتحة أو ذكر السجود أو ذكر الركوع؟**

يتحمله عنها الإمام لان عندكم قاعدة كل واجب فالإمام يتحمله عند سهو المأموم عنه واضح يا جماعة وقراءة الفاتحة بالنسبة للمأموم خلف إمامه ليست ركنا لصحة صلاته في اصح قول أهل العلم وإنما هذا واجب وإنما تكون قراءة الفاتحة ركنا في حق الإمام والمنفرد وأما في حق المأموم فواجبة.

* **يسأل عن بعض الألفاظ –– ((@كلمة غير مفهومة– ٠١:٣٠:٥٩)) ––؟**

هذه دعاء هذه دعاء بالويل والصبور على أخيك المسلم فلا يجوز لا يجوز أن يدعو المسلم على أخيه المسلم في أتفه الأمور والذي قادر يقلعه ويهلكه يأخذه قادر أن يهديه.

* **هذا سؤال من غريب يقول من قتل رجل ولم يعلم أحد؟ هل يغفر له؟**

القتل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله وحق للمقتول وحق للأولياء أليس كذلك ولا أيه وللإجماع حق لله كيف يسقط بالتوبة حق الأولياء ما يسقط ولا بثلاثة إلا أشياء أي أنك تمكنهم من نفسك القود وإما أن تدفع لهم الدية وإما أن يعفو عنك طيب حق المقتول لا يسقط عنك أبدا لو تتوب مائة مليون توبة حق المقتول سوف تطالب به يوم

القيامة لكن إن صدقت التوبة فالله يوفي عنك هذا المقتول حتى يرضي واضح فإذن هذا الأمر تاب اسقط حقا واحدا هو حق الله لكن بقي حق المقتول وحق الأولياء فإذن لابد من تسليم نفسه للدولة حتى يقام فيه شرع الله.

* -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٠١:٣٢:٠٩)) --؟

يسمونه العذار والعذارى الفاصل بين ؟ -- ((@ كلمة غير مفهومة- ٠١:٣٢:١٣))

--هذه يسموها العلماء العذارى فقه العذارى هو البياض عند صماخ الإذن إلى اللحية وقد اختلف العلماء فيه والقول الصحيح ما ذهب إليه شيخ الإسلام وظاهر مذهب الحنابلة من أن العذارى من الوجه يعنى ما اقبل من الإذن على الوجه فهو من الوجه وما أدبر من الإذن فمن الرأس .

*** هذا يسأل للدعاء لأخوننا المحاصرين في ؟**

اسأل الله جل وعلا أن يفرج عنا وعنهم وان يعجل بزوال كربتهم وان يجمع قلوبهم على الحق وان يبصرهم بالدين وان يعجل بزوال هذه الغمة عنهم وان يهلك هؤلاء الطغاة وان يجعلها عليهم كسنين يوسف اسأل الله جلا وعلا أن يزلزل الأرض من تحت أقدامهم وان يفرق جماعتهم وان يسلط بعضهم على بعض فيقتل بعضهم بعض وان يخرج إخواننا المؤمنين الصادقين من أهل السنة والجماعة منهم سالمين غانمين عاجل غير اجل .